العفيفي المرزوقي عن شيخه محمد ابن ناصر عن شيخه سيدي عبد الله بن حسين عن شيخه
سيدي محمد بن علي الدرعي عن شيخه سيدي محمد الحاذي عن شيخه أبي الحسن علي
ابن عبد الله السلجماسي عن شيخه أبي العباس أحمد ابن يوسف الملياني عن جامعهما
أبي العباس سيدي أحمد زروق أعاد الله علينا من بركاتهم وأمطر علينا غيث كراماتهم
فعليكم يا إخواني بحفظ العهود والدخول في هذه الدولة العفيفية وتمسكوا بعهد الشيخ
أو بأحد من أتباعه وادخلوا في طريقته فمن دخل في دائرته وتسلسل بسلسلته كان
له ما له من الحرمة وعليه ما عليه من الرحمة ودخل في حرز الأمان وعمه فيض العطاء والإحسان
فهو السيد الكامل صاحب الحال والمقال أهل الذوق والكشف والنظر الشامل فطريقته على
القابلين لحقوقها لائحة وأنفاس طهاراتها من شمائل المتخلقين بأخلاقها فائحة ومعارف
الحق لتطلعهم شارحة وعوارف الصدق بفنون مواهبه على قلوبهم سارحة فعليك يا أخي
بحفظ العهد ولبس الخرقة المباركة التي ظهر سرورها وأشرقت أنوارها على يد الشيخ
رضي الله عنه ونفعنا به فهي من شعائر الأتقياء إذ هي خرقة العناية من الله ولبس
الهداية في الله وإشارة الولاية وهي حاملة روح الإيمان ومقصد صدق الأوقات
فالنظر إليها سرور والتحلي بها تجارة لن تبور فقد صح أن الصحابة رضي الله عنهم
رأوا الملائكة في يوم بدر لابسين أبيض ومتعممين بأصفر وقد كان الزبير رضي الله
عنه في ذلك اليوم عليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة على صورته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الملائكة نزلت على سيما الزبير. وقد قال الله تعالى صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين فعلم من ذلك أن رؤيته سرور وقد روي أن جبريل هبط إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بحلتين صفراء وحمراء فأشار بالصفراء إلى سيدنا الحسن وبالحمراء إلى سيدنا
الحسين رضي الله عنهما وقال الشافعي رضي الله عنه من أراد أن يتوجه لقضاء
حاجة فليلبس أصفر ولو نعلا وفي بعض الفوائد أن أسماء العلوية لم تكتب
إلا بالزعفران لكونه أصفر فعلم من ذلك أن هذا اللون له مزايا كثيرة فعليك
بلبس الخرقة الصفراء فإن المريد الخالص إذا لبسها عادله بها من صدق
الوصال وخالص كمال الاتصال نصيرة يشهد بذلك الجمع الأول ولما كان
لبس الخرقة علما على الأبرار ودثار المقربين الأخيار ومقصد الطالبين ووصلة
للراغبين كان التوسل إلى ذلك بواسطة المشايخ الصوفية أهل المراتب السنية
والمقامات

والمقامات العلية والأحوال المرضية المشتغلين بالأذكار والأفكار المسمين
بالعشي والإبكار فيجب على كل من أيقظه الله تعالى من أودية المعاصي والغفلة
أن يقصد إلى عارف من أهل زمانه معروف بالصدق والصفا والإخلاص واليقين
والزهد والورع والتوكل ذي همة عالية وارث القدم المحمدي على الكمال والثبات
ويسلم له قياده قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويعتقد عدم مخالفته والاعتراض عليه
باطنا وظاهرا ويدرج مراده في مراده فإن المريد يلزمه ثلاثة أشياء من الأدب
أدب في حق شيخه وأدب في حق إخوانه وأدب في حق نفسه أما الذي في حق شيخه
فالحب والصدق والتصديق والاعتقاد فيه والتسليم في كل ما فعله ولو وقع شيخه
في معصية فعلى المريد أن يحفظ قلبه ويقبل عليه بكليته ويتذلل بين يديه ولا
يعطيه ظهره أبدا ويفديه بنفسه وكل ما يملك شيئا يملكه له ويحول له فيه التصرف
حيث شاء ولا يمشي أمامه إلا في ظلمة ليفديه بنفسه وفي الصلاة لا يساويه
إلا في الفرض ويتبع ما أمره به ويجتنب ما نهاه عنه ويخدمه بالنصيحة ويصون
سره عن كل شخص ويحفظ جميع ما قاله ويسلك دقيق أفعاله في العبادات ولا
يصلي على سجادته ولا ينام على وسادته ولا يلبس ثوبه إلا بإذنه ولا يأكل معه إلا بإذنه
ولا ينكح زوجته من بعده أبدا فإن الشيخ في أتباعه كالنبي في أصحابه وليستأذن
الخادم عند الدخول وإذا سافر معه لا يفارقه بقدر رمح ويكون راغبا فيه ولو هجره
ولا يتكلم أحد في حضرته ولو شفعه إلا على قدر الضرورة فقط ولا يرفع صوته عنده
وليعتقده أهل العصمة ولا يعتقد فيه العصمة فإنها من خصائص الأنبياء والمرسلين
ولا يصحبه لعلة فيكون ذلك حرمانا ولا يتمايل في حضرته إلا إذا غاب في حب الله
ولا يضحك في حضرته بقهقهة ولا يسارقه ولا يسابقه وليجلس بين يديه كجلوس
المصلي الخاشع ويحسن ما حسنه ويقبح ما قبحه حتى يوصله إلى سلسلة الأتباع
ويربيه بلطائف القرب ويسقيه من لبن ثدي الوصلة وهو لبس المعنوي الغائب بعض
على إذ جا القلوب من مواهب علام الغيوب فهذه الشروط من بعض ما قد يلزم
التابع في حق شيخه ولكن كما قال الخضر لسيدنا موسى عليهما السلام فإن اتبعتني
فلا تسألني عن شيء فمن وفى هذه الشروط فقد عمه فيض العطا والإنعام ودخل
في حرز الأمان ويستمد من شيخه كما يستمد من النهر العطشان وكما يستمد

Copyright © King Saud University